Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عامل الحجاج على الكوفة. فبينما هو ذات يوم إذ أتاه كتاب من الحجاج جاء فيه:

أما بعد، فإنك قد صرت كهفاً لمنافقي أهل العراق ومأوى، فإذا نظرت في كتابي هذا فابعث إليّ بابن القريّة مشدودة يده إلى عنقه، مع ثقة من قِبَلِكَ.

فلما قرأ حوشب الكتاب، رمى به إلى ابن القرية، فقرأ فقال: سمعاً وطاعة. فبعث به إلى الحجاج موثقاً. فلما دخل قال له الحجاج: يا ابن القرية، ما أعددت لهذا الموقف؟ قال: اصلح الله الأمير. ثلاثة حروف كأنهن ركب وقوف، دنيا، وآخرة، ومعروف.

قال له الحجاج: اخرج مما قلت. قال: أفعل، أما الدنيا فمال حاضر، يأكل منه البر والفاجر، وأما الآخرة فميزان عادل، ومشهد ليس فيه باطل، وأما المعروف فإن كان عليّ اعترفت، وان كان لي اغترفت.

قال الحجاج: أما لا فاعترف بالسيف إذا وقع بك.

قال: أصلح الله الأمير. أقلني عثرتي، وأسغني ريقي، فإنه ليس جواد إلا له كبوة، ولا شجاع إلا له هبوة، ولا سيف إلا له نبوة، ولا حلم إلا له هفوة.

قال الحجاج: كلا والله لأرينك جهنم، ألست القائل بـ«رستاقاباد»: تغدّوا الجدي قبل أن يتعشاكم؟

قال ابن القريّة؟ فأرحني فإنّي أجد حرها.

قال الحجاج: قدمه يا حرسي فاضرب عنقه، فلما نظر إليه الحجاج يتشحط في دمه قال: لو كنا تركنا ابن القرية حتى نسمع من كلامه. ثم أمر به فأخرج فرمي به[1].

يتبين لنا مما تقدم أن «ابن القرية» كان يتمتع بحظ وافر من الشجاعة والبلاغة والفصاحة لذلك نال إعجاب الحجاج فأوفده على الخليفة عبد

(1) **تاريخ الطبري** 6/ 385 وما بدها وقارن **بالكامل في التاريخ** لابن الأثير 4/ 498 **والبيان والتبيين** 1/ 185.